

# خطاب أهل الكتاب

## في القرآن الكريم

دراسة تفسيرية

تأليف

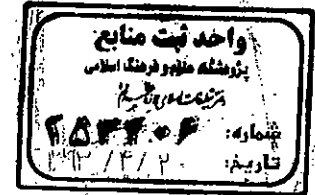
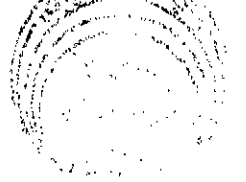
أحمد خلف سليمان محمد الجبوري

ماجستير في الشريعة الإسلامية

قدم له

د. محمد نايف الدليمي

عالم الكتب



عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

ص.ب: ٨٧٢٢ - ١٢ برقياً، نابعلبكي

تلفون: ١٤٢ ٣٧٥ ٠٠٩٦١

جوال: ٨٢١ ٣ ٢٨١ ٠٠٩٦١

تلفاكس: ١٤٢ ٣٧٥ ٠٠٩٦١

WORLD OF BOOKS

For Printing, Publishing & Distribution  
Beirut - Lebanon

P.O.Box : 11-8723 Cabie: Nabaalbaki

Tel : 00961 1 375 142

Mobilo : 00961 3 381 831

Telfax : 00961 1 375 142

E-Mail: alamkotob@gmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى

1435 هـ - 2014 م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو اختزال مادته بطريق الاسترجاع ، كما يمنع الاقتباس منه أو التمثيل أو الترجمة لاية لغة أخرى ، أو نقله على أي نحو ، وباية طريقة ، سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك ، إلا بموافقة خطية مسبقة من الناشر .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بقلم الدكتور محمد نايف الدليمي

### مقدمة

الحمد لله فاتحة كل مقال، وأصلي وأسلم على سيد الخلق محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن دراسة العلوم الشرعية من أشرف العلوم قاطبة، وعلم التفسير واحد من هذه العلوم التي لا ينبري له إلا المصطلع العارف الذي قد حذق في هذا العلم الجليل، فالذي ينبري لتفسير القرآن العظيم يجب عليه أن يعرف الآلة التي توصله إليه، إذ ليس التفسير من السهولة بحيث يقوم به أي أحد، وإنما هو من العلوم الخاصة برجال مختصين يعرفون القرآن الكريم معرفة جيدة من حيث اللغة والنحو والفقه وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني، وكل ما يتعلق بالتفسير من الأحكام التي وردت في القرآن العظيم وهي باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والقرآن الكريم ليس كتاباً عادياً، وإنما هو كتاب الله المنزل على مبلّغه للناس رسول الله ﷺ الذي آذاه بكل أمانة ودقة وإخلاص ﴿وَلَوْ نَقَوْلًا عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْآوِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقة: الآيات ٤٤ - ٤٦] هذا الكتاب المنزل من السماء المعجز في كل شيء فيه، في الفاظه، في تراكيبه، في تبيان التشريع الذي تسير على وفقه الحياة، الذي لا تملأه القلوب ولا يعجز عن قراءته عاجز، ولا يتجرأ متقول على الكلام فيه، هو كما وصفه رسول الله ﷺ (لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد) فيه تفصيل كل شيء، وتبيان لكل شيء، هو مادة الحياة، ينهل منه اللغوي والنحوي والبلاغي



والفقيه والكيميائي والفيزيائي وعالم الطبيعة والجيولوجيا وطبقات الأرض، ومعرفة الكون وما يحتوي عليه، وهو يشتمل على كل العلوم العلمية والإنسانية.

وتتعدد الإتجاهات المعرفية في القرآن الكريم ولا تقف عند حالة معرفية واحدة، ولذلك نجد أنّ رسول الله ﷺ لم يفسره كلّ وإنما تركه للناس في مختلف الأزمنة والأعصر كلّ يأخذ منه ببلغته، وكلّ ينشد فيه ضالته.

وقد تعددت التفاسير وتنوعت فيها الشروحات والإتجاهات، وتعددت المذاهب وراح كلّ مفسر يفسر على ما يراه موافقاً لمذهبه، فظهرت عندنا تفاسير للمعتزلة، والمتصوفة، والفلاسفة، والأشاعرة، وأهل التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي وما إلى ذلك مما نقرؤه في كتب التفاسير، كلّ ذلك كان يتماشى مع العصر الذي عاش فيه هذا المفسر أو ذلك.

وقد كنا دعونا دعوة مخلصه طلبنا فيها أن تشكل لجنة من علماء متخصصين لهم باع ورأي علمي أو إنساني في توجيه هذا النص الجليل أو ذاك، تتشكل اللجنة من رجال من كافة العلوم والاختصاصات المعاصرة، خاصة ونحن نعيش في زمن غلبت فيه العلمية على كل شيء وفي كلّ شيء، فعالم من اللغة وآخر من النحو وآخر من الفقه، ومن متمكن من الأحوال الشخصية، وما يتعلق بالدراسات الإنسانية من علم الاجتماع والسياسة والتاريخ والجغرافية وما إلى ذلك، ثم من علماء الكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلوم الأرض والبيولوجي وما إلى ذلك من العلوم، هؤلاء الأفراد من العلماء الذين يشهد لهم الناس بالتدين والورع، يكون لهم مقرّ خاص وموقع إلكتروني يتصل بهم الناس والعلماء ومن له رأي سديد في هذا النص أو ذاك، يأخذونه بالمدارسة والاتفاق.

ينبغي هؤلاء العلماء للتفسير كلّ على وفق اختصاصه، بدلاً مما يظهر عندنا من كتب وبحوث تحمل أنواعاً من الآراء والتفاسير التي قد يضيع القارئ في هذا الرأي أو ذاك، مع أنني لا أقول بالتفسير القطعي لنصوص القرآن الكريم، لأنني أعلم أن القرآن العظيم له جديد في كل يوم، وله مستجد قد يلغي تفسيراً ذهب به مفسر بالأمس ليحل محله تفسير جديد. وإنما هي دعوة نطلقها مخلصين لإظهار تفسير جامع مانع يخدم كتاب الله ويردّ كيد من في نيته سوء واجتراء على الله وكتابه.

وقد لا يغيب عن بالنا أن التفاسير القديمة وردتنا وهي تحمل الكثير من الآراء والتفسيرات التي كان للإسرائيليات وغيرها من المسائل التي لا يقبلها العقل ولا الشرع، فالإمام الطبري يقول أنّه قد أخذ في كتابه الغث والسمين، وقد نجد عند ابن كثير كثيراً مما لم يرضه مما عند الطبري والذي رده عليه، وكذلك من جاء بعدهم ردّوا أو حاولوا الرد بما تسعفههم به المعلومات في عصرهم ذاك.

ونحن اليوم لا بدّ لنا من وقفة عند هذه التفاسير لتنظيفها مما علق بها من أدران اليهود وما دسوه على كتاب الله مما هو موجود في أساطيرهم وتقولاتهم وتخرّصاتهم ومكرهم ودسائسهم والتي لا تزال قائمة إلى الآن وستبقى إذا لم يقف بوجهها علماؤنا الأجلاء الفيورين على دينهم وكتابهم وستة نبيهم الكريم.

من هنا جاء كتاب السيد أحمد خلف سليمان الجبوري الذي وسّمه بخطاب أهل الكتاب في القرآن الكريم، وقال عنه إنّ دراسته تفسيرية إذ قد وجد من خلا قراءته للتفاسير ما وقف عنده وقفة متأمل، وما يتعلق بأهل الكتاب من اليهود والنصارى مما ذكره الله سبحانه وتعالى عنهم في كتابه العزيز، وما سطره المفسرون من مقولات استقوها من أحبار اليهود، وكانت له آراء جديرة بالوقوف عندها، لأنّ فيها ردّاً على ما رآه مبثوثاً في كتب التفاسير من هذه الإدعاءات والأقاويل الباطلة المفتراة، أسأل الله له التوفيق والسداد وأن يجعل عمله هذا خالصاً لوجهه الكريم ولخدمة كتابه الجليل، ومن الله العون والهداية والتوفيق.

## فهرس المحتويات

٥	..... مقدمة
٩	..... التمهيد: نبذة تاريخية عن بني إسرائيل
٢١	..... الفصل الأول: خطاب بني إسرائيل
٢١	..... المبحث الأول:
٢١	..... أولاً: خطاب الله سبحانه وتعالى إلى بني إسرائيل
٢٢	..... خطاب بني إسرائيل
٢٢	..... ١ - الدلالة اللغوية والنحوية لبعض المفردات في النص الجليل
٣٠	..... الدلالة التفسيرية للنص الجليل
٣٧	..... ٢ - المعطوف على آية بني إسرائيل
٦٠	..... المبحث الثاني: فضل الله تعالى على بني إسرائيل
٦٠	..... ١ - الدلالة اللغوية والنحوية لبعض المفردات في النص الجليل
٦٤	..... الدلالة التفسيرية للنص الجليل
٦٨	..... ٢ - المعطوف على بني إسرائيل
١٠٤	..... المبحث الثالث: تفضيل بني إسرائيل على العالمين
١١١	..... ثانيًا: خطاب عيسى <small>عليه السلام</small> إلى بني إسرائيل
١٢٩	..... الفصل الثاني: خطاب أهل الكتاب
١٢٩	..... المبحث الأول: الخطاب المختص باليهود
١٥٧	..... المبحث الثاني: الخطاب المختص بالنصارى
١٨٩	..... المبحث الثالث: الخطاب المشترك بين اليهود والنصارى

- \* معاني القرآن وإعرابه : للزجاج إبراهيم بن السري، ت ٣١١هـ تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، بيروت، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- \* المعجم الكبير : للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ط ١٩٨٣م.
- \* مغني اللبيب عن كتب الأعراب : لأبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، ت ٧٦١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، بلا سنة طبع.
- \* مفاتيح الغيب : الرازي أبي عبد الله فخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ
- \* المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني، أعدّه للنشر د. محمد أحمد خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.
- \* مفصل العرب واليهود في التاريخ : لأحمد سوسة، بغداد ١٩٨١م ط. ٥

## حرف النون

- \* النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير، أبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزوي، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

٢٣٥	..... الفصل الثالث: خطاب موسى ﷺ لقومه
٢٣٦	..... الدلالة اللغوية للنص الجليل
٣٠٥	..... خاتمة ونتائج
٣٠٩	..... المصادر
٣١٧	..... فهرس المحتويات